قاسم حسن في العراق ، وكتاب صادق سعد في مصر ، في الموضوع نفسه وبالمنهج الماركسي ايضا .

* * *

وعانت المجموعة التروتسكية من الملاحقة الحكومية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، وغابت مواقف هذه المجموعة الخاصة بالقضية الفلسطينية مع تقلص النشاط الكلي للمجموعة . وبعد صدور قرار تقسيم فلسطين ، ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، أصدر أنور كامل كراس «أفيون الشعب» ، معتبرا «موسكو أفيون الشعب»، حسب عنوان أحد الفصول . وقال انه يريد فقط ابراز « مدى المسخ الذي يمكن ان تعمد اليه — لتبرير اخطائها — طبقة حاكمة جديدة . أليس من العجيب ، مثلا ، ان يتهم تروتسكي بالجاسوسية ، حتى في الوقت الذي كان يتولى فيه وزارة الدفاع ، ويقود الجيش الاحمر، ويقهر المحاولات التي بذلتها الدول الرأسمالية لسحق الثورة ؟ » وينتهي أنور كامل الى التنديد بما أسماها « البيروقراطية الكرميلينية » ، لموافقتها على تقسيم فلسطين ، والشيء نفسه فعله المؤلف عند حديثه عن ستالين وعن الاحزاب الشيوعية العربية. وفي نهاية الكراس يعتذر الكاتب « للاصدقاء الاعزاء، الذين حاولوا ان يثنوني عن نشر هذه الاحاديث ، حرصا على مستقبلي السياسي ، فيما يتصورون » . وكأنه أحس بمدى رد الفعل والاستنكار لما أقدم عليه ! وانتهى أنور كامل — في كتابه هذا — الى مطالبة الشعوب بتكوين معسكر ثالث ، غير المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي(٣١) .

وبصدور « أفيون الشعب » لفظت جماعة « الخبز والحرية » آخر أنفاسها . اذ اعتبر هذا الكراس ارتدادا من قائد الجماعة عن الماركسية . وبذا طويت صفحة التروتسكية في مصر الى يومنا هذا . .

---

١ — د. رفعت السعيد : جلسة معه ، ١١/٨/١٩٧٠ . (ويعتبر الدكتور السعيد — بحق — مؤرخ اليسار المصري) .

٢ — النيابة العسكرية العليا (القاهرة) : اقوال المتهم الاول، أنور كامل ، أمام النيابة العسكرية العليا في قضية الاشتراكية ، المتهم فيها مع اعضاء جمعية « الخبز والحرية » ، بالاتفاق الجنائي على قلب نظام الحكم بالقوة ، حزيران (يونيو) ١٩٤٢ (مخطوط أطلعني عليه الاستاذ أنور كامل مشكورا) .

٣ — أنور كامل ، جلسة معه ، ١٩٧٢/١١/٢٢.

٤ — النيابة العسكرية العليا ، مصدر سبق ذكره .

٥ — أنور كامل ، جلسة معه ، ١٩٧٢/١١/٢٢. وقد توفي جورج حنين عام ١٩٧٣ في باريس ، وكان أحد أبرز قادة سكرتارية باريس ، احدى انشقاقات الاممية الرابعة ، واتهم قبل وفاته بالاشتراك في تدبير اضطرابات سيلان عام ١٩٧٢ . أما رمسيس يونان فكان أبرز النقاد التشكيليين في مصر ثم سافر الى باريس حيث عمل مذيعا في اذاعتها ، الا انه هجرها عام ١٩٥٦ ، بعد ان شاركت فرنسا في العدوان الثلاثي على مصر . وعمل بعد ذلك ناقدا للفن التشكيلي في صحيفة « الاهرام » القاهرية الى ان وافته المنية في اواخر ١٩٦٦ . وكامل التلمساني من مخرجي الواقعية في السينما المصرية ، وتوفي في اواخر ١٩٧٣ . أما لطفالله سليمان فهو صاحب دار النديم للنشر في القاهرة والتي صادرتها الحكومة المصرية في اوائل عام ١٩٥٩ ، بعد ان قدمت طوال أكثر من ثلاث سنوات العديد من الكتب التقدمية ، ولطفالله الآن في باريس ، بعد ان ترك الجزائر حيث عمل ضمن مستشاري الرئيس الجزائري السابق ، أحمد بن بيلا . والدكتور مجدي وهبة هو الآن وكيل وزارة الثقافة المصرية ونجل